فلسفة كونفوشيوس في كتاب (مختارات كونفوشيوس)

الباحثة / يو يان فانغ
دكتوراه كلية الآداب جامعة قناة السويس

الملخص:

كتاب (مختارات كونفوشيوس) كتاب من أفكار كونفوشيوس وأقواله سجلها تلاميذه والذي يعتبر واحدا من المؤلفات الرئيسية للكونفوشيوسية. يؤثر هذا الكتاب على الصينيين شخصيا واجتماعيا، حتى يأخذ الصينيون الأقوال فيه كحكمهم لترشدهم خلقيا وسلوكيا.

يهدف هذا البحث الى أن يكشف عن فلسفة الكونفوشيوس خلال تحليل الحكم في كتاب (مختارات كونفوشيوس)، ويعرض لنا محتويات رئيسية لفكرة كونفوشيوس، وهدف كونفوشيوس المعكوس في هذا الكتاب، كما يعرّف القراء بمحور نظام المعايير الخلقية التي طرحها كونفوشيوس. وبهذا التحليل، يمكننا أن نفهم كيف يؤثر كونفوشيوس أفكار الصينيين وأساليبهم في التعاون مع الآخرين.

كلمات مفتاحية: كونفوشيوس، حكم صينية، فلسفة صينية، مختارات الكونفوشيوس، الانسجام الصيني

Confucius' Philosophy in the Analects of Confucius

Abstract:

《The Analects of Confucius》 is an ancient Chinese philosophical text composed of sayings and ideas attributed to Confucius and his contemporaries, traditionally believed to have been compiled by his followers. It has probably exercised a greater influence on the history and culture of the Chinese people than any other work in the Chinese language, it shaped the thought and customs of China over many centuries.

This paper aims to find out the philosophy of Confucianism by analyzing the motto derives from 《The Analects of Confucius》 , and show the readers the main content of this book and Confucius' aim inflected in this book, and to introduce the main idea of his moral standard. By this way, we can understand how Confucianism influences the Chinese on their way of thinking

and behavior when work with others.

Key words: Confucius, Chinese motto, Chinese Philosophy, the Analects of Confucius, Chinese harmony

المقدمة:

qín

رغم قد ظهر عدد كبير من المدارس الفكرية الصينية في العصر قبل أسرة تسين (秦,) الملكية، ورغم قد دخل الى الصين عديد من الأديان، لكن الكونفوشيوسية لها تأثير شديد على الصينيين منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة. إذا كانت آيات القرآن الكريم أوَّل ما يتعلَّمه التلاميذ المسلمون بعد حروف الهجاء، فقد كانت الفلسفة الكونفوشيوسية أوَّل ما يتعلَّمه التلاميذ الصينيون بعد الرموز الكتابية الصينية، وكانت في الصين القديمة الكتب الكونفوشية المواد الدراسية الأولى للصينيين. إذا نقول أنّ المسلمين يبدأون تعليمهم ب"بسم الله الرحمن الرحيم"، فإن الصينيين يبدأون تعليمهم ب"إن الطبيعة الأصلية للإنسان خيِّرة"(rén zh□ch□ xìng b□nshàn 善本性, 人之初,)، وهى جملة من (كتيب ثلاثة رموز)[1].

يعتبر (كونفوشيوس) عملاق الثقافة التقليدية الصينية، فتح افتتاحية الثقافة الفكرية التقليدية الصينية. قد جسّدت الثقافة التقليدية الصينية أفكاره الشاملة لأنواع الحياة والحكم والأخلاق، وحدّدت

mèng zǐ

نطاقا ومقولة ل"البر، والعدالة، والآداب"، ثم زاد (مينغ زه)(子, 孟,) عليه "العقل، الإيمان"، مما أقام مثالا لأفكار وتصرفات الصينيين من جوانب السياسة والاقتصاد والمبادئ الأخلاقية والثقافة والتربية. أثّر كونفوشيوس بأفكاره على الصينيين تأثيرا شديدا منذ ألفين سنة، وأخذ الصينيون عبارات كتب كونفوشيوسية حكما وأمثالا في تبادلهم مع الناس، وأخذها معيار تصرفاتهم، فقد حُوّلت أفكاره إلى جينات ثقافية للأمة الصينية، ورمز الهوية القومية الصينية.

أولا– محتوى ((مختارات كونفوشيوس))

بذل (كونفوشيوس) جهده في التعليم خلال حياته، ولكنّه قال "أنا أروي ولا أخلق"، لذا أنتولوجيا

liù sh□

((الكتب الكلاسكية الستة)) (六书,)ليست من عمله هو بل أنه أكمل ترتيبها فقط. وإذا أردنا معرفة فلسفة كونفوشيوس وأفكاره، فلابد أن نطالع ((مختارات كونفوشيوس)) الذي سجل فيها أقوال وتصرفات كونفوشيوس وتلاميذه. ذُكر في هذا الكتاب " البر"، "العدالة"، "الآداب" لأول مرة، وبُيّنت معانيها.

يتكون الكتاب من الجمل والمقاطع بدون اتصال، وبعضها تتكون من عدة كلمات وعبارات وجمل قصيرة، يظن الصينيون أنّ هذا الكتاب أهم مصدر للحكم الصينية.

للحكم في ((مختارات كونفوشيوس)) مغزى صائب ومواضيع متنوعة، ولها سحر فني قوي، فقدّرها ليوتسي(勰, 刘) في ((نحت تنين بقلب الأدب))(文心雕龙, wén xīndiāolóng liú xié) بأنّ "كلام[٢] كونفوشيوس أروع من الحكمة". عدد الحكم في ((مختارات كونفوشيوس)) كثير، وقوافيها منسجمة. أمّا أشكال الحكم فيه، فيمكن أن نقسّمه بحكم جملية وحكم مقطعية، واحتلت الحكم جملية نسبة أكبر ، مثل" لا يسافر الولد في حياة الوالدين، فلابد من وجود هدف للسفر وسبب له. "[٣](父母在，不 fùmǔzài bù yuǎnyóu yóu bì yǒufāng ，游必有方 远游)، ذكرت هذه الحكمة طلب البر للوالدين.

اهتم (كونفوشيوس) بالتعليم، وكان هو أول من أقام مدرسة خاصة في تاريخ الصين، ونشر (كونفوشيوس) فكره بين الطلاب، وبعضهم عملوا لدى الحكام. واختط (كونفوشيوس) صورة لمثل أعلى للحكومة الأحسن، والحياة الأفضل، وشكل نفسه بالسلوك الشخصي، والسلام ونسيان النفس، وكان يريد أن يجعل الناس نبلاء؛ رغبة منه فى إيجاد عالم نبيل، ولذا حاول أن ينظم السلوك إلى درجة تفوق كل مألوف، وأن يدبر القواعد السليمة لكل مناسبة من مناسبات الحياة، وقدم صورة للسيد المهذب الذى يهتم بالشؤون العامة، والذى يكاد يأخذ نفسه بالآداب الصارم.[٤]

ورأى هذا الزعيم الروحى للصين أن المجتمع يقوم على نظام مقدس يجب احترامه، يقوم على خمس قواعد أساسية لتحقيق السلام والعدل الاجتماعى، وهى: علاقة الحاكم بالرعية، وعلاقة الزوج بزوجته، وعلاقة الوالد بولده، وعلاقة الأخ الأكبر بأخيه الأصغر، وعلاقة الصديق بصديقه. ويجب الطاعة في العلاقات الخمسة بدون مناقشة، وهو حكم على الحاكم الخير بالعدل، والرحمة، والإخلاص للوطن.[٥]

ومن أجل تحقيق هدفه في تأسيس مجتمع مثالي يتميز ب"ران"(仁, rén)(البر)، طرح (كونفوشيوس) مبادئ للأشخاص والحكام، ومبادئ للأفراد والدول، وهى" البِرّ، العدالة، الأدب "(礼仁义, rén yìlǐ)[٦]:

أ– البر

يرتكز النظام الأخلاقي لكونفوشيوس على مجموعة من المبادئ والفضائل التى تعتبر الطريقة المثالية

لتغيير الأخلاق الفاسدة، وتدعوا إلى نظام أخلاقي متين ومن هذه المبادئ والفضائل نذكر أولها البر، حيث أكد (كونفوشيوس) عليه واعتبره أحد المبادئ الأولى من نظامه الأخلاقي، حيث يرى أن ما يجعل البشر إنسانيين هو البر، وهو في جوهره طِيب القلب الإنساني، ومعناه الفضيلة الإنسانية وحب الخير.....إلخ. كما عرّفه كونفوشيوس أنه حب الناس الآخرين، وهذا الحب له تبعات أخلاقية هامة، الأمر الذي يقتضي التفكير في هذا المبدأ من منظور أخلاقي[٧].

حسب إحصاء يانغ بودسون " ظهرت كلمة البر ١٠٩ مرة في ((مختارات كونفوشيوس))، وهى

kǒng

كلمة أكثر ظهورا فيه"[٨].إنّ البر هو فكرة مركزية لكونفوشيوس، كما قال (كونغ جي) (孔,

rén zh□rén y□ j í

仅)[٩]:" الذي يتصف بالبر، فهو إنسان"[١٠](仁者人也,)، رجا (كونفوشيوس) أن يحقّق هدفه في "المنهج"[١١] في جميع البلاد برفعة الأخلاق وكمالها.

حيث يقول كونفوشيوس:" الثروة والشرف يفضّلهما كل إنسان، لكنهما إذا تم تحقيقهما عن طريق مخالفة المبادئ الأخلاقية فينبغي ألاّ يحتفظ بهما، والفقر والضعة كرههما كل إنسان ولكن إذا لم يكن بالإمكان تجنبهما بالطريقة الموافقة على المبادئ الأخلاقية فإنه لا يمكن تجنبهما، والرجل النبيل بدون بر فكيف حقق اسمه الرفيع؟ لا يترك الرجل النبيل البر حتى ولو عند تناول وجبة، فهو كذلك إمّا في لحظات التعجل وإمّا في الحياة العسيرة".[١٢]

f ù y□guì shìrénzh□su□y ù y□ b ù y□ q ídàod ézh□ b ùchùy□ pín

（富与贵，是人之所欲也；不以其道得之，不处也。贫

y□jiàn shìrénzh□wù y□ b ù y□ q ídàod ézh□ b ùq ù y□ j□n z□q ùrén wù

与贱，是人之恶也；不以其道得之，不去也。君子去仁，恶

h□chéngmíng j□n z□wúzh□ngshízh□ji□nwéirén zào c ì b ì y úshì di□npèi b ì y ú

乎 成 名？君子无 终 食之间违仁，造次必于是，颠沛必于

shì

是（

لم يحدّد كونفوشيوس في أقواله مفهوما ل"البر"، له إجابة مختلفة لأشخاص ومناسبات مختلفة،

ài rén

وأبسط جواب هو أنّ البر "حب الآخرين"[١٣](爱人,)). وأنّ الحب مختلف حسب العلاقات

y□u ruò

المختلفة، وظنّ تلميذ كونفوشيوس(يوروا)(有 若) أنّ " الحب للوالدين والحب للأخوة من أصل

xiào dì yě zhě qí wéirénzhīběnyě

البر"[١٤].(孝弟也者，其为仁之本与) فعلى الرجل البار أن يحب أهله ووالديه والأخواة، فإن لم يحب أقاربه فلن يكون بارا ولن يبره أحد.

وبالنسبة إلى خصائص البر، فقال كونفوشيوس:" ذو الحكمة يستبشر بالماء الجاري وذو البر يستبشر

zhìzhělèshuǐ

بالجبل العالي، وذو الحكمة نشيط وذو البر رزين وذو الحكمة مسرور وذو البر معمَّر" (智者乐水

rénzhělèshān zhìzhědòng rénzhějìng zhìzhělè rénzhěshòu

.(仁者乐山，智者动，仁者静，智者乐，仁者寿

zǐgòng

قال تلميذ (كونفوشيوس) (زه جونغ)(子贡):" إذا كان هناك رجل ينعم على الناس إنعاما واسع النطاق ويعينهم جميعا على نوائب الحق فماذا قولك فيه؟ هل يصح أن نصفه بذي البر؟ قال:"كيف

shùn yáo

نصفه بذي البر فحسب؟ ألم يكن هو نبيلا؟ هذا أمر كان يضطرب له بال (يآو) (尧)و(شون)(舜)[١٥]. أما ذو البر فيرغب في تثبيت أقدام الناس كما يرغب في تثبيت قدميه، ويرغب في تسهيل السبل للناس كما يرغب في تسهيلها لنفسه. فمن اقتدر على قياس غيره بنفسه فقد اهتدى إلى سبيل البر."[١٦]

zǐgòngyuē rúyǒubóshīyúmínérnéngjìzhòng hérú kěwèirén

（子贡曰："如有博施于民而能济众，何如？可谓仁

hū zǐyuē héshìyúrén bìyěshènghū yáoshùnqíyóubìngzhū fūrén

乎？"子曰："何事于仁！必也圣乎！尧舜其犹病诸！夫仁

zhě jǐyùlìérlìrén jǐyùdáérdárén néngjìnqǔpì kěwèirénzhīfāng

者，己欲立而立人，己欲达而达人。能近取譬，可谓仁之方

yěyǐ

也已。"）

في اللغة الصينية مثل يعرفه الصينيون منذ صغرهم "تكريس النفس لإعادة الآداب"، فيشجع الناس على إصلاح تصرفاتهم حتى توافق الأدب. جاء هذا المثل من الحكمة في ((مختارات كونفوشيوس)):" البر أن يجاهد الإنسان نفسه فيعود إلى الأدب ومن جاهد نفسه يوما فعاد إلى الأدب أقر ببره جميع من تحت السماء. فلن تنال البر إلا ببذل جهدك أتظن أنك ستناله بإعانة غيرك؟".[١٧]

kèjǐfùlǐwéirén yírìkèjǐfùlǐ tiānxiàguīrényān wéirényóu

（克己复礼为仁。一日克己复礼，天下归仁焉。为仁由

jǐ éryóurénhūzāi

己，而由人乎哉？）

فالبر هو التهذيب الذاتي، والأدب هو النظام، الذى يصلح سلوك وفكرة شخصية للمطابقة مع المعيار الأخلاقي الاجتماعي، فالفرد هو حامل البر .

وهذا المفهوم في الثقافة الصينية ليس "البر" للأشخاص العامة، بل طلب السياسيين أيضا. إن "حاجة الإنسان إلى البر أشد منها إلى الماء والنار، وإنى رأيت من وقع في الماء والنار فقُضِيَ عليه وما رأيت قط من وقع في البر فقضى عليه". [١٨]

mínzhī yú rén yě shèn yú shuǐ huǒ shuǐ huǒ wújiàndǎo é rsǐ zhěyǐ

（民之于仁也，甚于水火。水火，吾见蹈而死者矣；

wèijiàndǎorén é rsǐ zhěyě

未见蹈仁而死者也。）

"البر"في هذه الحكمة ليس طلب للشعب، بل كان يطلب كونفوشيوس من الحكام أن ينفّذوا سياسة البر حتى يقنع شعبهم بالأطعمة والمواد الإنتاجية والحاجات اليومية.

يمكن تقسيم "البر" في ((مختارات كونفوشيوس)) إلى ثلاث طبقات، الطبقة الأولى البر الشخصي، والطبقة الثانية البر العائلي، والطبقة الثالثة البر الدولي. وبين هذه الطبقات ترتيب، البر الشخصي أساس البر العائلي ومن ثم البر العائلي أساس البر الدولي.

yǒuruò

يعتبر الحب للوالدين والإخوة هو مبدأ أساسي للبر، كما قال (يو رو)(有若):" قليل من يحب الإساءة إلى الرؤساء وهو بارّ لوالديه محترم لإخوته الكبار. ولا يوجد من يحب الإفساد في الأرض وهو غير محب للإساءة إلى الرؤساء. الرجل الكامل الخلق يعتنى بالأساس، فإذا أقيم الأساس نشأت السنّة. لعل

qí wéirén yěxiào dì é rhǎofànshàngzhě xiānyǐ

其为人也孝弟，而好犯上者，鲜矣；([١٩]

bùhǎofànshàng é rhǎozuòluànzhě wèizhī yǒuyě jūnzǐ wùběn běnlì é rdào

不好犯上，而好作乱者，未之有也。君子务本，本立而道

shēng xiàodì yězhě qí wéirénzhī běnyǔ

生。孝弟也者，其为仁之本与！)

zǎi wǒ

عندما سأل (زاي وا) (宰我,)عن حداد الولد على والديه لمدة ثلاث سنين وقال:" إنّ الحداد لمدة سنة واحدة يكفي فإن الرجل الكامل الخلق إن امتنع عن الآداب لمدة ثلاث سنوات ضاعت الآداب وإن امتنع عن الموسيقى لمدة ثلاث سنوات انهدمت الموسيقى وإذا انتهت السنة نفدت الحبوب القديمة وحصدت الحبوب الجديدة وأكملنا دور المبادلة بين الأشجار فيصح أن ينتهي الحداد بعد سنة كاملة." قال كونفوشيوس:" هل أنت مطمئن إلى الأرز والحرير المطرز؟" قال:" مطمئن." قال:" إذا كنت

مطمئنا فافعل ما بدا لك أمام الرجل الكامل الخلق ففي أثناء حداده على والديه لا يتلذذ بالطعام اللذيذ إذا أكله ولا يُسرّ بالموسيقى إذا سمعها ولا يطمئن إلى الفراش الوثير إذا نام عليه، ولذلك لا يعمل برأيك، وإذا

zǎi wǒ

كنت مطمئنا فافعل ما بدا لك." ولما خرج (زاي وا) (宰我,)، قال كونفوشيوس:" هذا يدل على عدم البر فيه، فإنّ الطفل لا يفارق حضن والديه الا بعد ثلاث سنوات مع أن الحداد لمدة ثلاث سنوات حداد تراعيه الأمة بأسرها. أ لم يتمتع بمحبة والديه لمدّة ثلاث سنوات؟" [٢٠]

zǎiwǒwèn sānniánzhīsàng qī yǐjiǔyǐ jūnzǐsānniánbùwéilǐ

（宰我问：“三年之丧，期已久矣！君子三年不为礼，

lǐ bìhuài sānniánbùwéiyuè lè bìbēng jiùgǔjìmò xīngǔjìshēng

礼必坏；三年不为乐，乐必崩。旧谷既没，新谷既升；

zuànsuìgǎihuǒ qī kěyǐ yǐ

钻燧改火，期可已矣”。

zǐ yuē shífūdào yī fūjǐn yúnǚānhū yuēān

,子曰：“食夫稻，衣夫锦，于女安乎？”曰安！

rǔān zéwéizhī fūjūnzǐzhījūsāng shízhǐbùgān wényuèbú

“女安，则为之！夫君子之居丧，食旨不甘，闻乐不

lè jūchùbùān gùbùwéiyě jīnrǔān zéwéizhī

乐，居处不安，故不为也。今女安，则为之”！

zǎi wǒchū zǐ yuē yǔzhībùrényě zǐshēngsānnián ránhòu

,宰我出。子曰：“予之不仁也！子生三年，然后

miǎnyúfùmǔzhīhuái fūsānniánzhīsàng tiānxiàzhītōngsàngyě yǔyě yǒusān

免于父母之怀。夫三年之丧，天下之通丧也；予也，有三

niánzhīàiyúqífùmǔhū

年之爱于其父母乎”？）

كان (كونفوشيوس) يسعى إلى ممارسة سياسة البر طوال حياته، كما قال:" من كان عاقلا يمكنه الحصول على المنصب ولكن إن لم يكن بارًا فسيفقد هذا المنصب، ومن كان له من العقل ما يكفيه للحصول على منصب وله من البر ما يحفظ به المنصب ولم يشرف على رعيته بالوقار ما احترموه. ومن كان له من العقل يكفيه لنيل المنصب وله بر فقد حفظ ذلك المنصب وأشرف على رعيته بالوقار ولم يستخدمهم بالآداب يصل إلى الخير."[٢١]

zh□j ízh□ rénb ùnéngsh□uzh□ su□d ézh□ b ìsh□zh□ zh□j ízh□

（知及之，仁不能 守之；虽得之，必失之。知及之，

rénnéngsh□uzh□ b ùzhu□ngy □l ìzh□ z émínbújìng zh□j ízh□ rénnéngsh□u

仁能 守之，不 庄 以莅之；则民不敬。知及之，仁能 守

zh□ zhu□ngy □l ìzh□ dòngzh□b ù y□l □ wèishàn y□

之， 庄 以莅之， 动之不以礼；未善也。）

ب– الآداب

على الرغم من أن البر هو فكرة مركزية للكونفوشيوسية، فقد أدرك كونفوشيوس أن هناك حاجة ماسة في الحياة اليومية، إلى أدلة مبشرة أكثر، وقد وجد هذه الأدلة المعينة في قواعد آداب المجتمع التي تحكم العادات والمراسيم والعلاقات التي تم الاعتراف بها من خلال ممارسة الناس لها عبر العصور، وبالتالي فهي تشكل دليلا لتحقيق البر في الحاضر ولهذا عندما سأل سائل عن البر قال كونفوشيوس: "إن يسيطر المرء

kè j □f ù l □wéirén

على نفسه ويتعوّد على آداب المجتمع فهو البر"[٢٢] （克己复礼为仁, ）. وتشير السيطرة على النفس إلى تنميتها للبر، وغرس الخواص الداخلية فيها، وهي الإخلاص والاستقامة، وبالتالي ينظر إليها كونفوشيوس على أنها أساس الآداب فقال: "إن لم يكن الإنسان ذو بر فماذا تفيده الآداب؟ إن لم يكن الإنسان ذو بر فماذا تفيده الموسيقى؟"[٢٣]

rén é r b ùrén r ú l □h é rén é r b ùrén r úyuèh é

（人而不仁，如礼何？人而不仁，如乐何）

وقال أيضا: " البر أن يجاهد الإنسان نفسه فيعود إلى الأدب ومن جاهد نفسه يوما فعاد إلى الأدب أقر ببره جميع من تحت السماء وإنما تنال البر ببذل جهدك أتظنه باعانة غيرك؟". فالعلاقة بين البر والآداب هى أنّ كلا منهما يعتمد على الآخر. في نظام الفلسفة الكونفوشيوسية، إنّ البر هو التهذيب الذاتي، والآداب هى التقيّد الموضوعي[٢٤].

اعتبر كونفوشيوس أنّ الآداب لها أهمية كبيرة، فقال:" يصبح الاحترام من غير الآداب متعبا والحذر من غير الآداب جبنا والشجاعة من غير الآداب عصيانا والصراحة من غير الآداب خشونة. إن اهتم أهل الطبقات العليا بوصل أرحامهم نهضت عامة الرعية للبر وإن لم ينسوا قدماء أصدقائهم سلمت عامة الرعية من الجفوة."[٢٥]

g□ng é r w úl □z éláo shèn é r w úl □z éx □ y□ng é r w úl □z éluàn zhí

（恭而无礼则劳，慎而无礼则葸，勇而无礼则乱，直

é r w úl □z éji□o j□nz□d □y úq□n mínx□ngy úrén gùjiùb ùy í z émínb ù

而无礼则绞。君子笃于亲，民兴于仁。故旧不遗，则民不

t□u

偷）

والآداب في رأي (كونفوشيوس) ضمان مهم لنظام الدولة، فقال:" أهم شيء لحياة الشعب هو الآداب، مستحيل التمييز بين الحاكم والمحكوم، وبين الكبير والصغير، وبين الحب للوالدين والإخوة والزواج."،

mínzh□su□yóush□ng l□wéid à f□il□wúy□jiéshìti□nd ìzh□shény□

（民之所由 生，礼为大。非礼无以节事天地之神也，

f□il□wúy□biànj□nchénshàngxiàzh□ngyòuzh□wèiy□ f□il□wúy□biénánn□fùz□

非礼无以辨君臣 上下 长 幼之位也，非礼无以别男女父子

xi□ngd ìzh□q□n h□ny□nsh□shùzh□ji□oy□

兄 弟之亲、昏姻疏数之交也。）[٢٦]

والآداب ليست مراسم فقط، بل هى نظام سياسي، فانتهاك الآداب يدل على تهدّم حق الحاكم

j ì

وفوضى الأنظمة، عندما تحدّث كونفوشيوس عن عائلة (جى) (季)التى رقص في فناء قصرها ثمانية

b□y ì

صفوف من الراقصين[٢٧] فقال:" اذا سمحت لها بهذا مروءتها فأي شيء لا تسمح لها به مروءتها؟"[٢٨](八佾

w□y útíng shìk□r□ny□ shúb ùk□r□ny□

舞于庭，是可忍也，孰不可忍也) كرّر كونفوشيوس تأكيد وظائف الآداب:"إن

shàngh□ol□ z émíny ìsh□y□

ولع الحاكم بالآداب يسهل عليه استخدام رعيته."[٢٩](上 好礼，则民易使也) وقال:"

الرعية اذا قُدتها بالأحكام وأصلحتها بالعقوبات فستحاول التخلص منها وهى غير مستحية من ارتكاب

dàozh□y□

الجرائم، واذا قدتها بالفضائل وأصلحتها بالآداب تستحي من ارتكاب الجرائم وهى صالحة".[٣٠](道之以

zhèng q ízh□y□xíng mínmi□n é rwúch□ dàozh□y□d é q ízh□y□l□ y□u

政，齐之以刑，民 免 而无耻；道之以德，齐之以礼，有

ch□qi□g é

耻且格)

للحفاظ على الآداب، قال كونفوشيوس:"لا تنظر إلى ما ينافي الأدب ولا تستمع لما ينافي الأدب

f□il□wù shì f□il□

非礼 ,勿视，非礼) .[٣١]"ولا تنطق بما ينافي الأدب ولا تتحرك نحو ما ينافي الأدب

wù tīng fēi lǐ wù yán fēi lǐ wù dòng
勿动, 勿言，非礼 ,勿听，非礼) اعتبر كونفوشيوس أنّ جميع الأقوال والتصرفات يجب أن تعود إلى الآداب.

يأخذ كونفوشيوس تعليم الآداب كمحتويات مهمة لتربية التلاميذ وذلك باعتباره معلما كبيرا.

yán huí
عندما تحدث تلميذه (يان هوي)(颜 回) عن ارشاد كونفوشيوس له:" الأستاذ يرشد الناس بالتدريج

fū zǐ xún xún
夫子 ,循 ,循)[٣٢]"ارشادا حسنا وقد وسع بالعلوم مجال فكري وضبط بالآداب سلوكي.

ránshàn yòu rén bó wǒ yǐ wén yuē wǒ yǐ lǐ
然善 ,诱人：博我以文，约我以礼。 !) حتى أصبح شخصا يجمع بين الأخلاق والكفاءة. وبالنسبة إلى التأديب النفسي، فقال:"الناشئون تسمو هممهم بإثارة القصائد وتترسخ أقدامهم بتثبيت الآداب وتكمل الموسيقى تهذيب أخلاقهم.

bù xué
كما قال كونفوشيوس في تربية ابنه (لى)،:" إذا لم تدرس الآداب لن تترسخ قدماك".[٣٣] (不学

lǐ wú yǐ lì
礼，无以立)

في حكم الكونفوشيوس الآداب للفرد الواحد تُكوّن رجلا رفيع الخلق، والآداب العائلية للاحترام بين الأشخاص في العائلة، والآداب للدولة للحفاظ على النظام السياسي. تشجّع الكونفوشيوسية على الآداب ودعت إلى الحكم بالآداب، كما قال:"من يقدر على حكم البلاد بالآداب والمسامحة فما يصيبه من

néng yǐ lǐ ràng wéi
المشاقّ؟ من لم يقدر على حكم البلاد بالآداب والمسامحة فماذا تفيده الآداب؟"[٣٤](能 以礼让为

guó hū hé yǒu bù néng yǐ lǐ ràng wéi guó rú lǐ hé
国乎？何有？不能以礼让为国，如礼何)، يُعد فهم الكتب الكلاسيكية والتصرف بالآداب رمزا أساسيا للرجل المثقف، حتى تسمى الصين بالدولة ذات الآداب، وتلعب "الآداب" دورا مهما في الحافظ على استقرار الوطن وتأمين نظام المجتمع والتقيّد بالسلوك الفردي.

ث– العدل

يُعد "العدل" إحدى الفضائل التي شدد عليها كونفوشيوس، باعتبارها ضرورية لتطوير "البر". إنّ "العدل" في الكونفوشيوسية هو الاستقامة، فهو يدلنا على الطريق الصحيح للتصرف في المواقف المحددة بحيث يكون على توافق مع "البر"، وبالتالي فإن "العدل" هو الاستعداد الأخلاقي للقيام بالسلوك ،والقدرة على إدراك الصحيح في آن واحد. وهي قدرة تعمل على التنوع كنوع من الحس أوالحدس الأخلاقي وهذه

القدرة تحدث عنها كونفوشيوس من خلال شخصية المرء واستقامته الأخلاقية.

اعتبر كونفشيوس أنّ العدل هو رمز من رموز الرجل الكامل الأخلاق، قال:"الرجل الكامل
jūnzǐ yùyúyì xiǎo
君子喻于义，小 人喻于利)[٣٥]، وينبغي على الرجل الكامل الأخلاق أن يسعي طوال حياته وراء العدل ويأخذه كمعيار
rényùyúlì
jūnzǐ zhīyútiānxià
أعلى لأخلاقه:" الرجل الكامل الخلق لا يتعصب لهذا ولا لذك وإنما يتبع العدل"[٣٦](君子之于天下也，无适也，无莫也，义之与比
yìzhīyǔbǐ wúshìyě wúmòyě xiàyě). ولكنّ كونفوشيوس لم يحدّد المعنى الدقيق ل"العدل" في رأيه، يبدو في حكمته أنّ كل شيء مطابق بالآداب هو "العدل"، كما قال:"تهدف الآداب
lǐyǐ hángyì yìyǐ
إلى العدل، ويهدف العدل إلى الفائدة، تهدف الفائدة إلى إقناع الشعب".[٣٧](礼以行义，义以
shēnglì lìyǐ píngmín
生利，利以平民)

أشار كونفوشيوس أنّ الرجل إذا أراد أن يكمل أخلاقه، قوّى قدرته في تبيين الخير من الشر، وعليه
zǐ
أن يفهم ما هو العدل الحقيقي حتى يبذل أقصى جهدا لتحقيق العدل. عندما سأل (تس جانغ)(子，
zhāng
张) عن كيفية رفع الأخلاق وما هو الاغترار، قال كونفوشيوس:"الزم الإخلاص والصدق والجأ إلى
zhǔzhōngxìn xíngyì chóngdé yě
العدل، فإذا فعلت فقد رفعت أخلاقك."[٣٨](主忠信，徙义，崇德也) فقد شجع الناس أن يتصرفوا بمعيار العدل، عندما رأى أمرا عادلا أو صائبا فعليه أن يفعل ذلك، ولا يفعل الأمر الذي
bù
لا يطابق العدل، فقال:"ما يكتسب بطريقة غير عادلة من الأموال والجاه فهو كسحاب بالنسبة إليّ"[٣٩](不
yìérfùqiěguì yúwǒrúfúyún
义而富且贵，于我如浮云). تدل هذه الحكمة موقفه الثابت للحفاظ على العدل.

في نظام أفكار كونفوشيوس إنّ "العدل" هو وسيلة وطريقة معقولة وصحيحة، خاصة لما أشار إلى
zǐ chǎn
الإجراءات للحكام. كان يقدّر كونفوشيوس تلميذه (تس تشان)(子产，) :" كان له من صفات

الرجل الكامل الخلق أربع: كان متواضعا في سلوكه، ومحترما لرؤسائه، ومنعم في تربية رعيته، وعادلا في
y□uj□nz□zh□dàos ìy□n q íhángj□y□g□ng q íshìshàngy□
有君子之道四焉：其行己也恭，其事上也)[٤٠] استخدام شعبه."
jìng q íy□ngmíny□huì q ísh□míny□y ì
敬，其养民也惠，其使民也义(العدل هنا هو إجراءات سياسية مناسبة للشعب.

fán chí

عندما طلب تلميذه (فان تشي) (迟, 樊,)منه أن يعلمه زراعة الحبوب فقال كونفوشيوس:"
أنا دون الزراع المسنّ." طلب منه أن يعلمه زراعة البقول فقال كونفوشيوس:" أنا دون البستاني المسن." لما
خرج فانجين قال كونفوشيوس:" أنّه رجل ضيق الفكر قصير النظر فإن الحاكم إذا ولع بالآداب لا يكن أحد
من الرعية يجترئ على إهانة غيره واذا إهتم بالعدل لا يكون أحد منهم يجترئ على العصيان وإذا ولع
بالصدق لا يكون أحد منهم يجرئ على الكذب وإذا كان هذا حاله توافدت عليه الرعية من الآفاق حاملين
fán chíq□ngxuéjià z□
,樊迟请学 ,稼，子)[٤١] على ظهورهم أولادهم فكيف يحتاج إلى تعلم الزراعة!"
yu□ wú b ùr úl□onóng q□ngxuéwéipǔ yu□ wú b ùr úl□o
曰：“ ,吾不如老农。”请学为 ,圃，曰：“ ,吾不如老
pǔ fánchích□ z□yu□ xi□orénzāi fán x□y□ shàngh□o
,圃。”樊迟出，子曰：“小人 ,哉， ,樊须也！上好
l□ z émínmòg□nb újìng shàngh□oy ì z émínmòg□nb ù f ú shàngh□oxìn
礼，则民莫敢不敬；上好义，则民莫敢不服；上好信，
z émínmòg□nb úyòngqíng f□r úshì z é s ìf□ngzh□mín qiǎng f ù q íz□é r
则民莫敢不用情。夫如是，则四方之民， ,襁负其子而
zhìyǐ yān yòngjià
至 ,矣。 ,焉用稼(إنّ "العدل" في هذه الحكمة يشير إلى أنّ الحاكم العادل في حكمه
وتصرفاته فيكون مطابقًا للآداب، وهذا يسمى ب" الحاكم المستقيم"، كما قال في حكمته:"إن كان سلوك
الحاكم نفسه مستقيما يطعه المحكومون من غير أن يأمرهم. وإن كان غير مستقيم لا يطيعونه ولو
q ísh□nzhèng b ùlìngé r háng q ísh□nb ùzhèng su□lìngb ùcóng
أمرهم."[٤٢] (其身正，不令而行；其身不正，虽令不从) لذلك،
shàngh□oy ì z émínmòg□n
上好义，则民莫敢)فقال:" إذا ولع بالعدل لا يكون أحد منهم يجترئ على العصيان."

bùfú
(不服

و"العدل" هو وضع اجتماعي معقول أيضا. سأل (فان تشي) عن الحكمة، فقال:" الحكمة هى
fánchíwèn
القيام بالواجبات للمجتمع الإنساني والاحترام لأرواح الموتي والآلهة مع الابتعاد عنها."[٤٣](樊迟问
zh z yu wùmínzh y ì jìnggu shén é r yu nzh k wèizh y
知。子曰： 务民之义，敬鬼神而远之，可谓知矣)يعنى أنّ الحاكم الحكيم أولى بإرشاد شعبه إلى التقدم إلى الوضع الاجتماعي الصحيح، هكذا جعل الشعب يعيش بشكل غني ومقتنع ولهم علوم ثقافية.

يمكننا أن نجد من التحليل أنّ فكرة كونفوشيوس تأخذ الفرد والعائلة والدولة كمواقع تنفيذ أفكاره، يُعد تلخيص جواهر لعلم الكونفوشيوسية هو "تعديل النفس، وانسجام العائلة، وحكم البلاد، واقناع
xiū sh n q íji zhìguópíngti nxià
الجميع"[٤٤](修身齐家治国平天下,)، وهو تجسيد وتلخيص لحكم العلماء الصينيين
yáo shùny
القدماء منذ (يآو)، (شون)، (يوى).(尧舜禹,)

ثانيا– ثلاث طبقات في فلسفة كونفوشيوس

عندما ندرس ((مختارات كونفوشيوس)) في مواضيعه، يمكن تقسيم الحكم إلى ثلاث طبقات:

أ– من جهة الشخصية: السعى وراء أخلاق الرجل الكامل الخلق

اهتم كونفوشيوس بأخلاق الأشخاص، لأنّ الأشخاص وحدة أساسية للمجتمع، وقد تكرّرت الكلمة "الرجل الكامل الخلق" ١٠٩ مرة في ((مختارات كونفوشيوس))، مما يدل أنّ الرجل الكامل الخلق يحتل منزلة مثالية في رأي كونفوشيوس. تظهر هذه الكلمة من حين إلى حين في حكم ((مختارات كونفوشيوس)). في بداية ((مختارات كونفوشيوس))، قال كونفوشيوس: "ألست برجل كامل الخلق إن لم تكتئب ولو جهل الناس قدرتك؟"[٤٥](人不知而不愠，不亦君子乎) لا يهتم الرجل الكامل الخلق بآراء الآخرين، بل هو يحفظ أخلاقه الجميلة بنفسه. ولا يقارن الرجل الكامل الخلق نفسه بالآخرين، كما قال:" "الرجل كامل الخلق لا يطلب الشبع إذا أكل ولا يطلب الراحة إذا سكن وإنما هو يجتهد في عمله ويحترس في قوله ويستنير بإرشاد العلماء الصالحين ومثل هذا الرجل خليق بأن يتصف بحب
jūnz shíwúqiúb o j wúqiúān m nyúshì érshènyúyán jiùy udào
العلم."[٤٦](君子食无求饱，居无求安，敏于事而慎于言，就有道)

é r zhèngy□n
而 正 焉)

إنّ فكرة مركزية ((مختارات كونفوشيوس)) بالنسبة إلى الطبقة الشخصية هى أن يعلم الناس ليكون الرجل كامل الخلق، وأول عمل ليكون الرجل كامل الخلق هو تأديب نفسه، وتحتوي سلوك تأديب النفس: فهم الخلق، الحب للإخوة والاحترام للوالدين، ودراسة الثقافة، واتقان الطقوس والآداب، وذو البر، وذو الشجاعة، وعرف العدل، ومستقيم، وصادق، وأمين، ووفى، وقادر، واحترام الخير، وساع وراء الأخلاق الخير، ومجتهد في العمل. تحتوي أخلاق الرجل كامل الخلق على ما يلى: ساع وراء الأخلاق الخيرة، المكافح، راغب في التقدّم، لا يزاحم غيره، غير متكبّر، طيب القلب، مهتم بالعدل ومتجاهل الربح، مهتم بالتصرفات ومجّمل الأقوال، مهتم بالسمة ساعيا وراء النجاح، عالم القضاء والقدر، مثقّف، يحمل المسؤولية إذا له قدرة، مهذب، شهم، مهتم بالممارسة...[٤٧] آراء كونفوشيوس في الرجل الكامل الخلق لها مغزى اجتماعي، بالإضافة إلى الأخلاق الكريمة، على الرجل الكامل الخلق أن يساهم في دفع تطوير الثقافة الاجتماعية والروحية والمادية. حدّد كونفوشيوس الأخلاق في التصرف، مثلا:" الرجل الكامل الخلق لا ينازع. فإن قيل لا بد له من النزاع فإنما ذلك في رماية السهام ولكنه يُسلم على مُنافسة بالانحناء، ثم يرتقى معه إلى قاعة المنافسة ثم ينزل معه بعد أن يسلم عليه بالانحناء، ثم يُسلم الغالب منهما على المغلوب بالانحناء، ثم يرتقى المغلوب إلى قاعة المنافسة لتناول شراب الغرابة، وهو لا يزال في هذا النزاع كامل الخلق"(

j□nz□ wúsu□zh□ng bìy□shèh□ yī ràngérsh□ng xiàéry□n qízh□ngy□
君子无所 争 。必也射乎！ ,揖让而 升 ， 下而饮。其 争 也

sī m□niú j□nz□
君子). وأخلاق التصادق: حزن (سي ما نيو)(司马牛,) وقال: " لكل واحد إخوان غير أنّني

zǐ xià
لم يكن لى إخوان." قال له (زه شيا)(子夏,):" قيل لى إن الممات بالقضاء والمال والجاه في يد السماء، وإن الرجل الكامل الخلق إن اتقى ولم يخطئ وعامل الناس بالاحترام والأدب فإن أبناء بلاده كلهم إخوانه فلم يحزن الرجل الكامل الخلق إن لم يكن له إخوان؟"[٤٨]

sīm□niúy□uyu□ rénji□y□uxi□ngdì w□dúwáng z□xià
司马牛忧曰：“人皆有 兄 ,弟，我独 ,亡！”子夏

yu□ sh□ngwénzh□y□ s□sh□ngy□umìng fùguìzàiti□n j□nz□jìngérwú
曰：“ 商 闻之矣：死 生 有 命 ，富贵在天。君子敬而无

sh□ y□réng□ngéry□ul□ sìh□izh□nèi ji□xi□ngdìy□ j□nz□héhuành□wú
失，与人恭 而有礼，四海之内，皆兄弟也。君子何 患 乎无

xi□ngdì y□

兄弟也？”

وأيضا تحتوي الحكمة في ((مختارات كونفوشيوس)) أخلاق لتعليم الحكم ودراستها، رجا كونفوشيوس من الرجل كامل الخلق أن يخدم الوطن والشعب، فقد تجمّعت عنده جميع الأخلاق الخيرة للمثقف، وله مغاز كثيرة. وصورة الرجل الكامل الخلق في كونفوشيوسية أرشد الناس في تحويل الأفكار، تتمحور الأخلاق للرجل الكامل الخلق في الكونفوشيوسية حول البر والعدل والآداب، لأنّ الفرد أساس للمجتمع[٤٩]. باعتباره ذا صفات أثنى عليها كونفوشيوس، يجمع الرجل الكامل الخلق بين الخلق والمكانة، وأهم عنصر ليكون الرجل الكامل الخلق أن يكون بارا. وأكبر فرق بين الرجل الكامل الخلق والرجل الناقص الخلق هو الفرق في الأخلاق، للرجل الكامل الخلق طموح في تهذيب النفس وانسجام العائلة، وحكم البلاد، وإقناع الجميع، وهو مؤسِّس للمجتمع المثالي.

ب– من الجهة العائلية: السعي وراء علاقة الاحترام

لقد أكد كونفوشيوس أهمية العائلة في تطوير "البر" لأن العائلة تشكل البيئة الاجتماعية المباشرة للطفل ففي العائلة يتعلم الطفل احترام الآخرين وحبهم، حيث يأتي احترام الآباء أولا فالإخوة والأخوات فالأقارب، ثم باتساع النطاق التدريجي ليشمل الإنسانية كافة، لهذا فإن الولاء الأبوي والاحترام الأخوي هما جذر الإنسانية. و"الاحترام للوالدين" هو فضيلة توقير العائلة واحترامها. فأولا وقبل كل شيء يتم توقير الأبوين، لأن الحياة نفسها متولدة عنهما.[٥٠]

فإن كان " الاحترام للوالدين" يعني أصلا تمجيد الآباء الموتي والأسلاف، والواجبات التي ينبغي أن تؤدى لهم تقديم القرابين والطعام ومختلف الشعائر الدينية. فإن كونفوشيوس قد شدد على تأدية الواجب للأحياء. وأصبح الولاء البنوي يعني "خدمة الوالدين أثناء حياتهما" ولا تقف هذه الخدمة عند كونفوشيوس للآباء بإطعامهما فالخيول والكلاب– كما يقول– تجد لها طعاما فعلى الأبناء– في المكان الأول– فيجب احترام الأبوين وإن كان للابن رأى مخالف عن أبويه فعليه مناقشته بهدوء ولطف.[٥١]

ومن هنا فإن حماية الجسم هو تكريم للوالدين بل أكثر من ذلك فان التوقير ينبغي اظهاره لـ الأبوين من خلال حسن السلوك في الحياة.

mèngw□bó f ù

سأل (مينغ وو بو)(伯, 武 孟) عن بر الوالدين، قال:" لا يُقلق الوالدين إلا بمرضه"(父

m□wéi q íjí b ù f ù m□zh□nián zh□y□u

母唯其 ,疾之忧(母)؛ لا بد أن تعرف عمر الوالدين، للسعادة وللقلق(不 ，年父母之

k□bùzh□y□ yì z é y□x□ yì z é y□jù

惧, 一则以喜, 一则以□。(可不知也[٥٢]؛ البر ليس تربية فقط، فتربية مثل

jī nzhī xiàozhě shìwèinéngyǎng zhìyú

今之孝者，是谓能养，至于(تربية الحصان والكلب بدون احترام ليس من البر

quǎnmǎ jiēnéngyǒuyǎng bújìng héyǐ biéhū

犬马，皆能有养，不敬，何以别乎?)[٥٣].

ث– من الجهة الاجتماعية: السعى وراء السياسة الحكيمة

سأل تلميذ عن طريقة حكم الدولة، وقدّم له كونفوشيوس ثلاثة اقتراحات:" الأطعمة الكافية،

zúshí zúb□ng mínxìnzh□y□

والقوة العسكرية الكافية، وإيمان الشعب"[٥٤](足食，足兵，民信之矣)؛ علّم كونفوشيوس

z□y□s ìjiào wén háng zh□ng

子以四教：文、行、忠、(أربعة محتويات: الآداب، والسلوك، والإيمان، والوفاء[٥٥]

yánb ì xìn xíng xìn

信)؛ وكلامه صادق، وسلوكه محترم، وسيكون قادرا حتى في بلد تملؤها الفوضى"(言必信，行

b ìgu□

果)[٥٦]. هدف كونفوشيوس هو إعادة نظام الآداب، وتأسيس المجتمع المثالي، وتحقيق البلد المنظمة والمؤدّبة، ومميزاتها: السلام في الدولة، والانسجام في المجتمع، ويتمتع الشعب بحياه سعيدة، وتقدم الحضارة باستمرار. والسلوك لتحقيق هدفه عبر التعليم والدراسة اللذان يرفعان مستوى ثقافة الشعب ودرجة آدابهم،

j□n é r zh□l□ shúb ùzh□l□

فيها:" تعليم الحاكم بالآداب إنّ سياسة البلد محتاجة إلى الأدب"(君而知礼，孰不知礼)،

"مثل الذي يحكم البلاد بالفضائل كمثل نجمة القطب تثبت في محلها والنجوم تحوم حولها متوجهة

wéizhèngy□d é p ì r úb□ichén j□q ísu□é r zhòngx□ngg□ngzh□

إليها."[٥٧](为政以德，譬如北辰，居其所而众星拱之) وهدف الحاكم أن يسعد الشعب؛ أمّا في تعليم الشعب فيهدف إلى إدراك الأخلاق مثل البر والعدل والايمان والثقة والإنعام والاحترام للوالدين والحب للإخوة.[٥٨]

وقد طرح كونفوشيوس طريقة حكم الدولة: أنظمة الدولة مرتبة، ولها سياسات صحيحة، ولها حاكم حكيم ومستقيم، كما قال:" إذا كانت الدولة تحت سياسة حكيمة فمن المستحسن أن تكون الكلمة رفيعة والسيرة رفيعة وإذا كانت الدولة تحت سياسة غاشمة فمن المستحسن أن تكون السيرة مرتفعة والكلمة

bāng y□udào w□iyán w□iháng bāng wúdào w□iháng yán

متواضعة"[٥٩](邦有道，危言，危行；邦无道，危行，言,

xùn
孙). أمّا الطريقة لتحقيق السياسة الحكيمة، فظنّ كونفوشيوس أنّ أهم طريقة هى المساواة، كما قال:"أنّ الأمراء ورؤساء العائلات لا تهمهم قلة رعاياهم بل يهمهم عدم المساواة في اقطاعاتهم ولا تهمهم الفاقة بل يهمهم عدم الطمأنينة ولذلك إذا لم تخضع لهم الشعوب في الديار السحيقة جذبوها بنهضة الثقافة

qiūy wényuguóyuji zh bù

والفضائل وإذا انجذبت اليهم جعلوها تنعم بالاطمئنان."[٦٠](丘也，闻有国有家者，不

huàngu é rhuànbùj n bùhuànpín é rhuànbù ān gàijnwúpín h éwúgu

患寡而患不均，不患贫而患不安；盖均无贫，和无寡，

ānwúq ng f rúshì gùyunrénbùfú zéxiwéndéy láizh jìlái

安无倾。夫如是，故远人不服，则修文德以来之。既来

zh zéānzh

之，则安之)

وعلى ذلك تميزت الشخصية الصينية بالتسامح النابع من التعليم الكونفوشيوسية كاحترام العائلة، والقيم الأسرية، وتوقير الكبير، والتمسك بالأخلاق، باحترام السلطة وطاعتها، لأنها قامت على أساس مجتمع زراعى يدعم مكانة السلطة والحاجة إليها.[٦١]

والعقيدة الكونفوشيوسية لديها تحيز واضح للحكم بالوسائل الأخلاقية أكثر منها بالقانون[٦٢]. فسعى المذهب الكونفوشيوسي إلى إقامة نظام سياسى يربط بين السياسة والأخلاق، يقوم على أساس الفضيلة والعلم، فاعتقد الكونفوشيوسيون أن الأخلاق هى المبدأ الرئيسى لقيام أى نظام اجتماعى مستقر، ولذلك برز الاهتمام بالثقافة والتعليم، وتبوأ المتعلمون مكاناً مرموقاً فى المجتمع، وارتبط مفهوم الإنسانية فى الصين بالمفهوم الأخلاقى الخاص بتربية الأفراد وتنشئتهم، وركز على النشاط فى الحياة الدنيا والاهتمام الكبير بما وراء الطبيعة، وهذا ما تبرزه الصين للعالم الخارجي.

الخاتمة

محور نظام المعايير الخلقية التي طرحها كونفوشيوس هو الرحمة وحب الناس لبعضهم بعضا. احترم كونفوشيوس الآداب الاجتماعية ودعا إلى تهذيب أبناء الشعب بالآداب الاجتماعية لتغرس في قلوبهم الرحمة وليهتموا بالمراتب الاجتماعية، من الكبير إلى الصغير في سبيل الحفاظ على انضباط ووئام الأسرة والمجتمع. كما اهتم كونفوشيوس بالأخلاق بدلا من المصلحة الخاصة مؤكدا على دور الأخلاق في حكم البلاد. كما دعا إلى الحكم الرحيم وتحقيق الخير الاقتصادي لأبناء الشعب والعقاب الخفيف والتعليم السياسي لأبناء الشعب. أما كتاب "مختارات كونفوشيوس" فهو كتاب من أفكار كونفوشيوس وأقواله سجله

تلاميذه والذي يعتبر واحدا من المؤلفات الرئيسية للكونفوشيوسية.يتأثر هذا الكتاب على الصينيين شخصيا واجتماعيا، حتى يأخذ الصينيون الأقوال فيه كحكمهم لترشدهم خلقيا وسلوكيا. ويكننا أن نجد من هذا الكتاب أن كونفوشيوس سعى الى تأسيس مجتمع منسجم وانسجامه ينطلق من الشخص ويصل إلى السلطان، وأثرت كونفوشيوسية على الصينيين من ثلاثة أنحاء: الشخصية والعائلة والاجتماع، وتعبر حكمه عن الانسجام والرجل الكامل الأخلاق والبر للإنسان والحكومة.

المصارد

المصدر العربي:

– ما جيان، مختارات كونفوشيوس، دار هواتشينغ للنشر، قوآنغجو، عام ٢٠١٠

المصادر الصينية:

1. 陈蒲清： 大中华文库汉阿对照论语，花城出版社，2009.
2. 陈宜民，杨正业：中国古代格言大全，重庆出版社，1986.
3. 《汉语格言分类词典》编写组：汉语格言分类词典，内蒙古人民出版社，1991.

المراجع

المرجع العربي:

١– جو كورن، ترجمة: كامل يوسف حسن، الفكر الشرقي القديم، عالم المعرفة، عام ١٩٩٦.

٢– الكنفوشيوسية في المقام الأول،

http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/202/kuzi.htm

٣– محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مطبعة البيت الأخضر، القاهرة، عام ١٩٣٨.

المرجع الصيني:

١. 陈来．孔夫子与现代世界[M]．北京：北京大学出版社，2011.

٢. 公方彬．构建中华民族的核心价值观[N]．文汇报，2006-12-04(10).

3. 平飞．儒家和谐文化八大理念论[J]．天府新论，2008(3).

[1] – هو كتيب يتكوَّن من جملٍ مُختارة من الكتب الكونفوشية، يتألَّف كل جملةٍ من ثلاثة رموز كتابية تمَّ اختيارها بطريقةٍ تجعل قراءتها تُحدِث إيقاعًا موسيقيًّا يساعد على حفظها

[2] – هو أول كتاب لنظرية أدبية فنية في الصين، مؤلفه ليو تسي في أسرة الجنوب المملكية.

[3] – ما جيان، مختارات كونفوشيوس، دار هواتشينغ للنشر، قوآنغجو، عام ٢٠١٠، ص ٤٥.

[4] – هـ. ج . ويلز، "موجز تاريخ العالم"، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٣١.

[5] – محمد أبو السعود، دراسات فى تاريخ آسيا، مكتبة كلية الآداب جامعة منيا، ٢٠٠٠م، ص ٢٠١.

[6] –تشن لا، قيمة فلسفة كونفوشيوس في العصر الحديث،
https://www.chinakongzi.org/xueshu/chenlai/202204/t20220422_548294.htm

[7] – محمد أبو زهرة، مقارنة ألاديان، دار الفكر العربي، القاهرة، عام ١٩٩١، ص ٧٦.

[8] – يانغ بودسون، الترجمة والشرح ل((مختارات كونفوشيوس))، دار يوى لو، شانغهاي، ٢٠٠٩م، ص ٣.

[9] – هو فيلسوف مهم في كونفوشيوسية في عصر حقبة الممالك المتحاربة، حفيد كونفوشيوس.

[10] –كونغ جي(٤٨٣ ق.م– ٤٠٢ ق.م)، المعتدل والوسطى، دار لطتب الصينية، عام ٢٠٢٠، ص ١٢٢.

[11] – هو طاو بالنطق ضى، تترجم عادة باسم "المنهج" و معناه الانتظام في الطبيعة.

[12] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٣٩.

[13] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٧٥.

[14] – المصدر السابق، ص ٣.

[15] – الأباطرة الثلاثة الأوائل في الاساطير الصينية "يآو"(yáo)尧) و"شون"((shùn)舜) و"يوى"(禹)، و الصينيون يأخذهم كنماذج لتصرفاتهم وأخلاقهم.

[16] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٨٣.

[17] – المصدر السابق، ص ١٧٩.

[18] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢٣٩.

[19] – المصدر السابق، ص ٣.

[20] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢٧٣.

[21] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢٣٩.

[22] – المصدر السابق، ص ١٦١.

[23] – المصدر السابق، ص ٢٥.

[24] – هونغ هواشين، الدراسة في ((مختارات كونفوشيوس)) وفلسفة كونفوشيوس، صحيفة العلم الاجتماعي في الصين، بكين، يوم ٢٦ أكتوبر عام ٢٠١٦.

[25] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٠٣.

[26] – مصدر السابق، قاموس التصنيف للحكم في الصين القديمة، ص١٠٢.

[٢٧]– نوع من الرقص في ذلك الوقت، يرقص للامبراطول فقط، وعائلة جي كانت لها وزير مهم للدولة.

[٢٨]– مصدر السابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢٥.

[٢٩]– المصدر السابق، ص ٢٢١.

[٣٠]– المصدر السابق، ص 13.

[٣١]– المصدر السابق، ص ١٦١.

[٣٢]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١١٩.

[٣٣]– المصدر السابق، ص ١٠٧.

[٣٤]– المصدر السابق، ص ٤٣.

[٣٥]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٤٥.

[٣٦]– المصدر السابق، ص ٤٣.

[٣٧]– مصدر سابق، قاموس التصنيف للحكم في الصين القديمة، ص ١٣٤.

[٣٨]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٦٧.

[٣٩]– المصدر السابق، ص ٩١.

[٤٠]– المصدر السابق، ص ٩٦.

[٤١]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٨١.

[٤٢]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٨٣.

[٤٣]– المصدر السابق، ص ٧٩.

[٤٤]– الأدب– التعليم العظيم(礼记-大学)، دار الكتب الصينية، بكين، عام ٢٠٢١، ص١٨.

[٤٥]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢.

[٤٦]– المصدر السابق، ص ١١.

[٤٧]– مرجع سابق، الدراسة في ((مختارات كونفوشيوس)) وفلسفة كونفوشيوس، يوم ٢٦ أكتوبر عام ٢٠١٦.

[٤٨]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٦٣.

[٤٩]– هوآنغ لو، دراسة الفكرة للرجل كامل الخلق في ((مختارات كونفوشيوس))، تطوير الفلسفة، ووهان، ج ٥ أكتوبر ٢٠٢٢م.

[٥٠]– جون كولر، الفكرالشرقي القديم، ترجمة يوسف كامل، عالم العرفة، القاهرة، عام ١٩٩٥، ص ٣٥٤.

[٥١]– مرجع سابق، الفكرالشرقي القديم، ص ١٥.

[٥٢]– يشعر بسعادة لعمرهما المديد، ويشعر بالقلق لعمرهم الكبير.

[٥٣] – مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٥.

[٥٤]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٦٥.

[٥٥]– مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٩٥.

[٥٦]– المصدر السابق، ص ١٩١.

[٥٧]– المصدر السابق، ص ١٣.

[٥٨]- قوآن شينرو، تشكيل المجتمع المنسجم تحت هيكل فلسفة كونفوشيوسية، منصة الشعب، عام ٢٠١٦، http://www.rmlt.com.cn/2016/0629/430737.shtml

[٥٩]- مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ١٩٩.

[٦٠]- مصدر سابق، مختارات كونفوشيوس، ص ٢٤٧.

[٦١]- زينب عيسى عبد الرحمن عيسى، العلاقات المصرية الصينية (١٩٥٦– ١٩٧٠)، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور، ٢٠٠٥، ص ١٤.

[٦٢]- روس تيريل، الامبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: محمد محمود العشماوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٥٨.